



الطعام والشراب

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

بيروت . لبنان . المعمورة . الشارع العام

هاتف: ٠١/٤٧١٠٧٠

ص.ب. ٢٤/٥٣ . ٢٥/٣٢٧

الكتاب : الطعام والشراب

إعداد ونشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الطبعة الأولى تموز 2007 م - 1428 هـ

الطعام والشراب



A large, intricate, light gray decorative frame in the shape of a stylized four-lobed flower or star. It features complex geometric knotwork and floral motifs. In the center of this frame is a white, cloud-like or scalloped-edged shape.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله الطاهرين

قال سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ
مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا
مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فَسَقًا أَهْلَ لَغَيْرِ
اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴾ (١).

لقد أباح الله تعالى للإنسان أن يتمتع بما أنعمه
عليه من الخيرات الكثيرة، التي خلقها لتستقيم بها
الحياة، ويتوازن بها النظام البيئي لهذا العالم، واستفادت
البشرية من هذه النعم على مر التاريخ، فاصطادت
الحيوانات، واستزرعت الأراضي، وشربت من الأنهار،
وكانت الرسائل السماوية تواكب الإنسان، فتأخذ بيده
وترشده إلى ما فيه صلاحه، إلى أن تمت الرسالة وكملت
النعمة بالإسلام، حيث نظم وفصل ما يجوز للإنسان أن
يأكله أو يشربه وما لا يجوز.

وهذا الكتاب بين يديك يختصر الأحكام التي وضعها



اللّٰهُ تعالى لتنظيم مسألة الطعام والشراب للإنسان، بأسلوب
ميسر مدعوم بالصّور الموضّحة، ونسأل اللّٰهُ تعالى أن يوفّقنا
للخير والعمل به إنه سميع مجيب.

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية



حلال و حرام



الفصل الأول

أحكام
الطعام
والشراب



لماذا التحريم ؟

ينبغي للإنسان المؤمن أن يلتفت إلى أن الله تعالى لم يشرّع الشرائع ، ولم يسنّ السنن إلا لما فيه خير العباد ، فما يأمر الله تعالى به فهو واقع لمصلحة العبد المكلف ، وما ينهى عنه فإنما ينهى عنه لما فيه من دفع الفساد عنه أيضاً ؛ فقد ورد في الحديث عن مفضل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني - جعلني الله فداك - لم حرم الله الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير ؟ قال : «إن الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده وأحلّ لهم ما سواه ، من رغبة منه في ما حرم عليهم ، ولا زهد في ما أحلّ لهم ، ولكنّه خلق الخلق ، فعلم ما تقوم به أبدانهم ، وما يصلحهم ، فأحلّه لهم وأباحه ، تفضّلاً منه عليهم به لمصلحتهم . وعلم ما يضرّهم ، فنهاهم عنه ، وحرّمه عليهم ، ثمّ أباحه للمضطرّ ، وأحلّه له في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلا به ، فأمره أن ينال منه بقدر البلعة لا غير ذلك . ثم قال : أمّا الميتة فإنه لا يدمنها أحد إلا ضعف بدنه ، ونحل جسمه ، ووهنت قوّته



، وانقطع نسله، ولا يموت أكل الميتة إلا فجأة. وأمّا الدم فإنه يورث أكله الماء الأصفر ، ويبخر الفم ، وينتن الريح ، ويسيء الخلق ، ويورث الكلب والقسوة في القلب ، وقلة الرأفة والرحمة ، حتّى لا يؤمن أن يقتل ولده ووالديه ، ولا يؤمن على حميمه ، ولا يؤمن على من يصحبه ، وأمّا لحم الخنزير فإن الله تبارك وتعالى مسح قوماً في صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب ، وما كان من المسوخ ، ثم نهى عن أكله للمثلة لكيلا ينتفع الناس به ، ولا يستخفوا بعقوبته ، وأمّا الخمر فإنه حرّمها لفعالها وفسادها ، وقال : مدمن الخمر كعابد وثن يورثه الارتعاش ، ويذهب بنوره ، ويهدم مروءته ، ويحمله على أن يجسر على المحارم من سفك الدماء ، وركوب الزنا ، ولا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه وهو لا يعقل ذلك ، والخمر لا يزداد شاربها إلا كل شر»^(١).

إلا أن الكثير من المصالح الإلهية لبعض الأحكام خفيت علينا نحن المكلفين فنتعبد لله تعالى بها آملين أن ننال على تعبدنا الأجر والثواب والخير في الدنيا والآخرة.



(١) البحر العاملي - محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت - الطبعة الثانية ١٤١٤

أنواع الطعام والشراب

يَتَنَوَّع ما يتناوله الإنسان من طعام وشراب إلى نوعين الأول: من الحيوان، والثاني: من غير الحيوان وسنستعرض في ما يلي هذه الأنواع والأصناف حتى نميز الحلال من الحرام .

الحيوان

الحيوانات ثلاثة أقسام: برية وبحرية وطيور، ولكل منها حكمها الخاص، وتفصيلها الخاص، لجهة جواز الأكل . وهذا ما سنذكر تفصيله في ما يلي:

١- الحيوانات البرية

إن الحيوانات البرية صنفان: إنسية (أليفة)، ووحشية (غير أليفة).

أولاً : الحيوانات الوحشية

والمراد من الحيوانات الوحشية هنا التي لا تألف الإنسان



خطوط بيضاء وسوداء^(٢).

الحلال



١٢٨ طبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .



وَأَمَّا الْمَحْرَمُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ فَهُوَ السَّبَاعُ، أَي: كُلِّ حَيَوَانٍ لَهُ ظِفْرٌ وَنَابٌ، قَوِيًّا كَانَ أَمْ ضَعِيفًا، وَمِنْهَا :

- ١- النمر، ٢- الأسد، ٣- الفهد، ٤- الذئب، ٥- الثعلب، ٦- المسوخ وهي كالقردة والسعادين والدببة والفيلة وغيرها، ٧- الخنزير البري، ٨- الأرنب الذكر والأنثى^(١).

والكثير من الحيوانات التي تتوفر فيها الصفات السابقة...
ملاحظة : الحية تدخل في عنوان الحشرات، وسيأتي الحديث عنها هناك بأنها محرمة الأكل بجميع أنواعها.

الحرام

الحيوانات البرية



ثانياً : الحيوانات الأليفة

وهي التي تتعايش مع الإنسان، فيستخدمها في الحراثة ، ويستفيد من لحمها، كالبقر والغنم وغيرها، أو التي تسكن بجوار الإنسان من دون أن يستخدمها، كالقطط والكلاب، وهي على أقسام ثلاثة: محلل الأكل، ومحرم الأكل، ومكروه الأكل.

فالمحلل من الحيوانات الأليفة:

١. الغنم بجميع أصنافها، من ماعز وغيره.
٢. البقر بجميع أصنافها.
٣. الإبل بجميع أصنافها.

الحلال

الحيوانات الأليفة



والمحرّم منها:

- ١- الكلب بكلّ أقسامه.
- ٢- القطط (السنور).
- ٣- الخنزير الأليف أو خنزير المزارع (وهو ذو اللون الوردى).
- وغيرها

الحيوانات الأليفة

الحرام



والمكروه منها :

١. الخيل.

٢. البغال.

٣. الحمير^(١).

وقد ورد في الرواية، عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: «إنما نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الحمر الإنسية بخير، لئلا تفنى ظهورها وكان ذلك نهى كراهة، لا نهى تحریم»^(٢).

الحيوانات الأليفة

المكروهة



(١) المصدر السابق .

(٢) الحر العاملي - محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت - الطبعة الثانية ١٤١٤



أشياء يحرم أكلها

إن بعض الأشياء الموجودة في الحيوانات يحرم أكلها حتى لو كان الحيوان بذاته محل الأكل وعدد هذه الأشياء أربعة عشر وسنذكرها بالتوالي:

- ١- الدم.
- ٢- الروث.
- ٣- الطحال.
- ٤- القضيب.
- ٥- الفرج.
- ٦- الأنثيان (البیضان).
- ٧- المرارة.
- ٨- المثانة (وهي مجمع البول).
- ٩- نخاع العمود الفقري (دودة السلسلة).
- ١٠- الغدد (الدرن).
- ١١- المشيمة وهي موضع الولد، وما يخرج مرافقاً لها يجب الاحتياط عنه.
- ١٢- العلباوان، وهما عصبان ممتدان من الرقبة إلى الذنب.
- ١٣- خرزة الدماغ (حبة في وسط الدماغ بقدر الحمصة، لونها يخالف لون المخ الذي في الجمجمة).



١٤. الحديقة، وهي الحبة الناضرة في العين لا كل العين^(١).

أشياء يجوز أكلها من الميتة

هناك شرائط لها علاقة بطبيعة ذبح الحيوان ليصبح أكله محلاً شرعاً ، وإذا لم تراعى هذه الضوابط يصبح الحيوان محرم الأكل ونجساً ، ويسمى ميتة .

ولكن هنالك بعض الأشياء في الميتة النجسة تعتبر طاهرة ، ومن هذه الأشياء الأنفحة^(٢) التي تستخدم في صناعة الأجبان ، فهي طاهرة ويجوز أكلها^(٣) ، وقد ورد في الرواية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - : « أن قتادة قال له : أخبرني عن الجبن فقال : لا بأس به فقال : انه ربما جعلت فيه أنفحة الميت فقال : ليس به بأس »^(٤).

٢- الحشرات

والحشرات محرمة الأكل ما عدا الجراد.



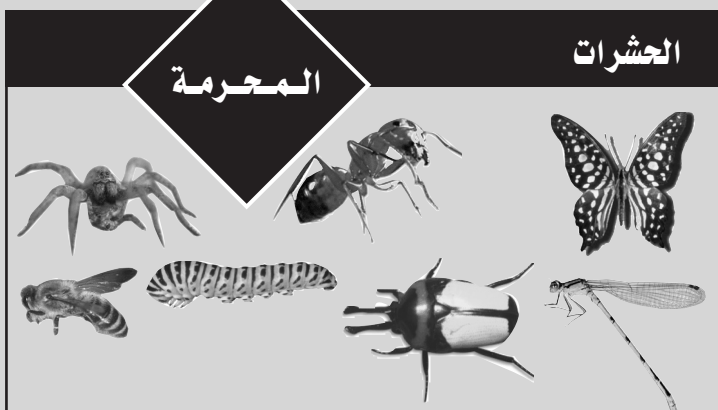
(١) الخميني - روح الله الموسوي - تحرير الوسيلة - دار الكتب العلمية - اسماعيليان - قم - ج ٢ ص ١٤٢

(٢) الأنفحة : هي الشيء الأصفر الذي يكون منجمداً في جوف كرش الحمل والجدي قبل أن يأكل غير لبن الأم .

(٣) الخميني - روح الله الموسوي - تحرير الوسيلة - دار الكتب العلمية - اسماعيليان - قم - ج ٢ ص ١٤٣

(٤) الحر العاملي - محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت - الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.ق. - ج ٤٢ ص ١٧٩

ومن الحشرات المحرمة: القمل، والبراغيث،
والصراصير، والحيات، وقد ورد في الرواية عن الإمام
الصادق عليه السلام: لا يؤكل من الحيات شيء ^(١).
وأما الجراد، فلا يحل منه ما لم يستقلّ بالطيران،
وهو المسمّى بالدّبا، وهو الجراد إذا تحرك ولم تثبت بعد
أجنحته، وأمّا ما يستقلّ بالطيران فأكله حلال.



(١) البحر العاملي - محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت - الطبعة الثانية ١٤١٤

٣- الحيوانات البحرية

إنَّ المعيار الشرعي في تحديد ما يحلّ أو يحرم أكله من حيوان البحر، هو أن يكون سمكاً له فلس. والفلس هو القشر الذي يعلو جلد السمك. ويسمى بالعامية (البرش).

فالسمك الذي يعلوه الفلس يكون محلّلاً، وأمّا الذي لا يوجد عليه فلس فهو محرّم. وما لا يُسمّى سمكاً فهو محرّم الأكل، وقد ورد في الرواية عن أبي جعفر عليه السلام حيث سأله أحدهم: رحمك الله، إنا نؤتى بالسمك ليس له قشر، فقال: «كل ما له قشر من السمك، وما ليس له قشر فلا تأكله»^(١).

وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام بالكوفة يركب بغلة رسول الله ﷺ، ثم يمر بسوق الحيتان^(٢)، فيقول: «لا تأكلوا، ولا تبيعوا ما لم يكن له قشر من السمك»^(٣).

ومن غير السمك يجوز أكل الروبيان وهو (القريدس)^(٤)، وقد ورد في الرواية عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عندما سأله أحدهم: جعلت فداك، ما تقول في أكل الاربيان (القريدس)؟ فقال عليه السلام: «لا بأس بذلك»^(٥).



(١) الحر العاملي - محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت - الطبعة الثانية ١٤١٤

م.ق - ج ٤٢ ص ١٢٧

(٢) الحيتان هي الأسماك.

(٣) الحر العاملي - محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت - الطبعة الثانية ١٤١٤

م.ق - ج ٤٢ ص ١٢٨

(٤) الخميني - روح الله الموسوي - تحرير الوسيلة - دار الكتب العلمية - اسماعيليان - قم - ج ٢

ص ١٣٧

(٥) الحر العاملي - محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت - الطبعة الثانية ١٤١٤

م.ق - ج ٤٢ ص ١٤١

وفي رواية أخرى عن أبي الحسن الأول أي الإمام الكاظم
 عليه السلام قال: «لا يحل أكل الجري^(١)، ولا السلحفاة، ولا
 السرطان^(٢)».

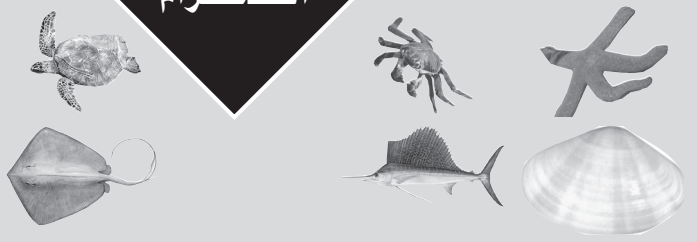
الحلال

الحيوانات البحرية



الحرام

الحيوانات البحرية



(١) الجري: الحنكليس.

(٢) الحر العاملي - محمد بن الحسن - وسائل الشريعة - مؤسسة أهل البيت - الطبعة الثانية ١٤١٤

ه.ق. - ج ٤٢ ص ١٤٦

حكم بيض السمك

إن بيض السمك هو أيضاً نوع من أنواع الطعام، فهل أن كل بيض السمك حلال أم أن بعض أنواعه حلال والأخرى حرام؟ إن بيض السمك تابع لأصله، فإن كانت السمكة التي أخذ بيضها محللة الأكل كان بيضها حلالاً، وإن كانت محرمة الأكل كان بيضها حراماً، فالمعيار هنا في أصل السمكة التي استخرج منها البيض.

٤ - الطيور

الطيور بعضها ورد النص بحليته وبعضها بكراهيته وبعضها الآخر ورد النص بحرمة، وسنذكرها بالتفصيل :

أولاً: الطيور المحللة

ورد في النصوص أنه يحلّ من الطيور أصناف منها:

١. الحمام بكلّ أصنافه .
٢. الدجاج بكلّ أصنافه، كالبلدي، والرومي، والحبشي...
٣. البطّ.
٤. القَطَا (شبيه بالحمام في حجمه).
٥. الكَرَوَان.
٦. الكُرْكِيّ.
٧. العصفور بجميع أنواعه، ومنه البلب، والزرزور،



والقُبْرَة...

٨. الحُبَارَى (هو أكبر من الدجاج، وأطول عنقاً، يُضرب به المثل في البلاهة).

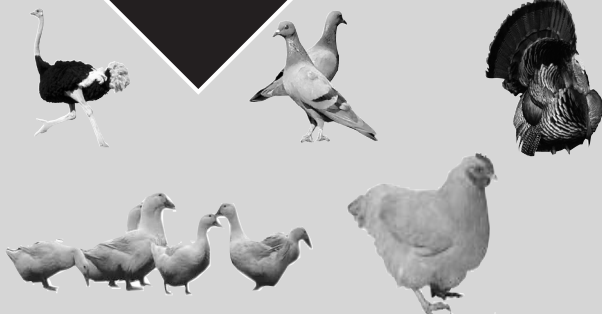
٩. الطيهوج (يشبه الحجل، منقاره ورجلاه حمراء، وتحت جناحيه أسود وأبيض، ساقاه طويلتان).

١٠. القُبج (يشبه الحجل).

١١. النعام.

الحلال

الطيور



ثانياً : الطيور المحرمة

ورد في النصوص أنه يحرم من الطيور أصناف :

١ - النسر.

٢ - الصقر.



٣. الباشق.

٤. الخفّاش (الوطواط).

٥. البازي.

٦ - البومة.

٧. الطاووس، وفي الرواية عن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام: «الطاووس لا يحلّ أكله، ولا بيضه».

٨. الغراب بكل أنواعه، وقد ورد في الرواية عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام: «لا يحلّ أكل شيء من الغربان».

٩. العقاب.

١٠. الشاهين

١١. كل طائر له مخلب.

الحرام

الطيور



ثالثاً: الطيور المكروه أكلها

يكره من الطيور أصناف، منها :

١ - الهدهد.

٢ - الخُطَّاف، وهو من فصيلة السنونيات، أسود اللون ...

وهو الذي يأوي في البيوت.

٣ - الصُّرَد، وهو طائر ضخّم الرأس والمنقار، أبيض

البطن ...

٤ - الصَّوَّام، وهو طائر طويل الرقبة، يعيش فوق النخيل.

٥ - الشِّقْرَاق، وهو طائر مرقط بخضرة وحمرة وبياض،

يأكل الحيات.

حكم باقي الطيور

الطيور التي لم تذكر في ما سبق، يمكننا أن نُميّز

المحلل والمحرم منها، من خلال ملاحظة أمرين:

الأول : الصفيّف والدفيّف (الصفيّف هو بسط الجناحين

عند الطيران وعدم تحريكهما، والدفيّف هو تحريكهما

وخفضهما).

فعندما نلاحظ طريقة طيران هذا الطائر فقد نجده في

طيرانه :

أ- صفيّفه أكثر من دفيّفه ، بمعنى أنه غالباً ما يبسط



جناحيه عند الطيران ولا يحركهما، فهذا محرم الأكل .
 بـ. دفيفه أكثر من صفيفه، بمعنى أنه غالباً ما يحرك
 جناحيه عند الطيران ولا يبسطهما، فهذا محلل الأكل.
 جـ. يتساوى الصفيف والدفيف، فالأحوط أن نلاحظ هنا
 الأمر الثاني الذي سنتكلم عنه في ما يلي، ومع عدم تمييزها
 يكون المشكوك حلالاً.
 الثاني: يحلّ الطير إذا كان فيه حَوْصَلَةٌ^(١)، أو قانصة^(٢)،
 أو صيصة^(٣). وما لم يكن شيء منها فهو حرام.
 إذا تعارضت العلامتان، كما إذا وجدنا طيراً صفيفه
 أكثر من دفيفه، ولكن توفرت فيه العلامة الثانية بأن كان
 فيه حوصلة أو قانصة أو صيصة، أو وجدنا طيراً دفيفه
 أكثر من صفيفه، ولكن لم يكن فيه ولا واحدة من الثلاث
 (حوصلة أو قانصة أو صيصة)، فالعبرة بالعلامة الأولى
 فقط، وبالتالي: ما كان صفيفه أكثر يحرم أكله حتى لو كان
 له واحدة من الثلاث، وما كان دفيفه أكثر فهو حلال وإن لم
 يكن له شيء من الثلاث.



(١) الحوصلة: ما يجتمع فيه الحبّ وغيره من المأكول، عند الحلق.

(٢) القانصة: قطعة صلبة تجتمع فيها الحصة الصغيرة الدقيقة، التي يأكلها الطير لطحن الطعام.

(٣) الصيصة: هي الشوكة التي في رجل الطائر.

حكم بيض الطيور

بيض الطيور تابع لنفس الطير فلو كان الطير محلل الأكل كان بيضه حلالاً، ولو كان محرم الأكل كان بيضه حراماً، أما لو اشتبه الأمر في بيض لم يعرف مصدره أهو من طير محلل أو محرم فالمعيار هنا في تساوي الطرفين في البيضة فلو كانت دائرية كان حراماً. وأما لو كانت غير متناسقة الأطراف فتكون حلالاً.





المحرم بسبب طعامه

إن للحيوانات طعامها الطبيعي الذي تتغذى به في البحر والبر، من حبوب وخضار ولحوم ... ولا مشكلة في أي غذاء تتغذى به هذه الحيوانات، إلا في أمرين اثنين، إذا تغذى على أحدهما الحيوان يصبح أكله محرماً حتى ولو كان مما يحل أكله في الأصل . وهذان الأمران هما :

١ - عذرة الإنسان

فلو تغذى الحيوان على عذرة الإنسان بمقدار يصدق عرفاً أن العذرة غذاؤه، يصبح أكله محرماً شرعاً، سواء كان من حيوان البر أو البحر أو الطير. ويسمى الحيوان الذي يتغذى على ذلك «جلال» فيحرم لحمه، ولبنه، وبيضه^(١).

من أحكام الجلال

إن الجلال هو الذي يتغذى على عذرة الإنسان لا أي عذرة كانت أو على النجاسات.

لو كان يتناول عذرة الإنسان يوماً ويتناول باقي الأطعمة

(١) الخميني - روح الله الموسوي - تحرير الوسيلة - دار الكتب العلمية - اسماعيليان - قم - ج ٢



في يوم آخر ولا يستمر أياماً في تناول عذرة الإنسان فإن هذه الحالة لا يصدق عليها عنوان الجلل .

كيف نتخلص من الجلل؟

يمكن لحالة الجلل التي تصيب الحيوان بعد تغذيته على عذرة الإنسان أن تزول، ويكون ذلك من خلال الاستبراء، والاستبراء يكون بمنع الحيوان أياماً محددة من التغذية على عذرة الإنسان، والأحوط وجوباً أن يبعد الإبل أربعين يوماً، والبقر عشرين يوماً وثلاثين يوماً على الأحوال الإستحبابي، والغنم عشرة أيام والبط خمسة أيام، والدجاج ثلاثة أيام، والسّمك يوماً و ليلة وأما باقي الحيوانات فيجب منعها عن هذا الأمر بمقدار يصدق فيه عرفاً زوال هذه الصفة عنها.

٢- رضاع الخنزير

ومن الأمور التي تحرم بعض الحيوانات المحللة أن يرضع جدي أو عجل أو حمل من لبن الخنزيرة حتّى يقوى جسمه وينمو لحمه ويشتدّ عظمه عليه ، وعند حدوث ذلك يحرم الحيوان الراضع، ويحرم لحمه ولحم نسله ولبنهما.

غير الحيوان

بعد أن تعرضنا بالتفصيل لكلّ ما يتعلق بأحكام الحيوانات المحلّل منها والمحرمّ، ينبغي لنا التعرّض لما أحلّه الله



تعالى وحرّمه من غير الحيوانات من نبات وجماد وهي على خمسة أقسام:

١- ما يضرّ بالبدن

يحرم تناول ما يضرّ ببدن الإنسان ضرراً خطيراً يؤدّي به إلى الهلاك ، كما لو تناولت الحامل دواء يسقط جنينها ، أو يفقد به بعض حواسه ، كما لو تناول الإنسان دواءً يؤدّي به إلى فقد حاسة السمع أو النظر ، فهذه الأمور كلها محرمة . والمعيار في الضرر هو ما يعده العقلاء ضرراً معتداً به ، فكلّ ما اعتبره العقلاء كذلك كان محرماً^(١) .

وقد يتساءل البعض حول إجراء عمليات الاستئصال لبعض أعضاء الجسم ، كاليد أو الرجل أو العين أو الأمعاء... والتي يجريها الكثير من الناس المصابين بالسرطان - مثلاً - فما هو حكمها؟ أليست من الضرر المعتدّ به لدى العقلاء ؟

والجواب عن ذلك أنّ المسألة هنا مختلفة حيث إنّ الاستئصال بنفسه هو علاج للمرض الخطير، الذي لو لم يستأصل مكانه لأودى إلى الهلاك ، ففي عمليّة الاستئصال هنا دفع لضرر أكبر. ومن هذا الباب فإنّ إجراء مثل هذه

(١) الخميني - روح الله الموسوي - تحرير الوسيلة - دار الكتب العلمية - اسماعيليان - قم - ج ٢



العمليات بمثل هذه الحالات لا إشكال فيه ، لاسيما بعد حكم الأطباء ذوي الخبرة العالية بضرورة ذلك^(١).

٢. النجس والمنتجس

يحرم تناول الأعيان النجسة، كالدم والبول وغيرهما سواء كانت جامدة أم سائلة، وكذلك يحرم تناول المنتجس سواء كان سائلاً كالماء الذي وقع فيه الدم مثلاً أو جامداً كالسمن الذي تقع فيه النجاسة .

٣. الخمر والمخدرات

الخمر من المحرمات ، والاعتقاد بحرمة من ضروريات الدين وهو أم الخبائث ، حيث ورد في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام : «إن الخمر أم الخبائث ، ورأس كل شر ، يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه فلا يعرف ربه ، ولا يترك معصية إلا ركبها ، ولا يترك حرمة إلا انتهكها ، ولا رحماً ماسة إلا قطعها ، ولا فاحشة إلا أتاها»^(٢).

وقد ورد أن رسول الله ﷺ لعن فيها عشرة: غارسها، وحارسها، وعاصرها، وشاربها، وساقها، وحاملها،



(١) المصدر السابق .

(٢) الخميني - روح الله الموسوي - تحرير الوسيلة - دار الكتب العلمية - اسماعيليان - قم - ج ٢

والمحمول إليه ، وبائعها ، ومشتريها ، وأكل ثمنها ^(١) .
 وكل مسكر حكمه حكم الخمر سواء كان سائلاً أو جامداً
 (كالمخدرات) . وما أسكر كثيره فقليله حرام ^(٢) .

٤ - عصير العنب المغلي

يحرم عصير العنب حين يطراً عليه الغليان سواء حصل
 الغليان بالنار أو بالشمس أو بأيّ أمر آخر، فبمجرد أن يغلي
 عصير العنب فإنه يحرم حينئذ تناوله، ولا يلحق بحكم عصير
 العنب أي عصير آخر فعصير الزبيب وعصير التمر لا يحرم
 بالغليان إلا إذا ثبت أنهما يسكران فيحرمان عندئذ ^(٣) .

٥ - الطين

ومن المحرّمات أيضاً تناول الطين وهو التراب المختلط
 بالماء (الوحدل) ، ويحرم أيضاً تناوله يابساً ، وأما التراب
 الجاف فإنه إذا لم يسبّب تناوله ضرراً فيجوز تناوله .

ويستثنى من الطين المحرّم أكله أمور :

الأول : الطين المأخوذ من قبر الإمام الحسين عليه السلام
 للاستشفاء ، ولا يجوز تناوله لغير هذه الغاية ، ويجوز أن

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ١٦٦ .

(٣) الخميني - روح الله الموسوي - تحرير الوسيلة - دار الكتب العلمية - اسماعيليان - قم - ج ٢



يؤكل منه مقدار صغير بحجم الحمصة المتوسطة ولا يجوز تناول أزيد من ذلك ، ولا يجوز أكل الطين من أي قبر شريف آخر لأن هذا الحكم خاص بقبر الإمام الحسين عليه السلام .

الثاني: الطين الذي يتناوله الإنسان لضرورة مرضية كالطين المسمى بالطين الأرمني ، ولكن لا يجوز تناول هذا الطين إلا إذا كان هو الدواء الوحيد المتوفر لهذا المرض ، أما لو كان بإمكان المريض الاستشفاء بأدوية أخرى فلا يجوز عند ذلك تناول هذا الطين ^(١) .

وللضرورة أحكامها !

إن الأحكام الشرعية التي مرت معنا هي الأحكام التي تجب على الإنسان في الحالات العادية الأولى، إلا أنه هناك حالات قد ترتفع فيها بعض المحرمات بمقدار معين، ومنها حالة الضرورة التي قد تضطر الإنسان إلى تناول شيء من الطعام أو الشراب المحظور ، ففي مثل هذه الحالات للمكلف أحكام خاصة، منها:

- يجوز للإنسان أن يرتكب أيا من المحرمات التي تقدمت معنا في تعداد الأطعمة والأشربة لو كان منقطعاً به وانحصر



(١) الخميني - روح الله الموسوي - تحرير الوسيلة - دار الكتب العلمية - اسماعيليان - قم - ج ٢

الأكل بهذه الأصناف المحرمة كما لو كان مسافراً في صحراء، وحلّ به الجوع الشديد ولم يجد إلا ميتة، وشارف على الهلاك، ففي هذه الحالة يجب عليه أن يتناول منها بمقدار ما يبقيه على قيد الحياة ويسدّ به رمقه .

- ويجوز له ذلك أيضاً إذا أصيب بمرض لا علاج له سوى تناول المحرم كالحم القنفذ مثلاً، فخاف على نفسه من الموت بسبب المرض ، فيجب عليه في هذه الحالة أن يبادر إلى تناول ما ينجيه من الهلكة .

- ويجوز ذلك لو خاف الإنسان على نفسه من الضعف المفرط الذي لا يحتمل عادة ومثال ذلك أنّ إنساناً منقطعاً به السبل أو محبوساً في منطقة لا يوجد فيها سوى المتنجس من الأطعمة، وظلّ بلا طعام إلى أن خاف على نفسه من الضعف الشديد الذي لا يحتمله الإنسان عادة، ففي هذه الحالة يجب عليه تناول ذلك المتنجس كي لا يصل إلى مرحلة مَرَضِيَّة خطيرة .

- الخوف على نفس محترمة كما لو أن حاملاً في منطقة لا يوجد فيها من الطعام سوى الميتة ولولم تأكل منها لمات الجنين الذي في بطنها، فحكمها في هذه الحالة أن تأكل من الميتة بمقدار ما تحافظ فيه على حياة الجنين الذي في بطنها .

- حالة الإكراه، وهي فيما لو أكره الإنسان بقوة السلاح



أو غيره على تناول ما لا يجوز تناوله، كلحم الخنزير مثلاً،
وخيّر بين ذلك أو القتل أو الجرح فحينئذ يجب عليه ذلك
لكي ينجو بنفسه من الخطر^(١).

ملاحظات مهمة:

- يجب الاقتصاد في موارد الضرورة (الموجبة لارتكاب
ما يحرم بالأصل) على الحد الأدنى، أي بمقدار الضرورة،
فلو كان جائعاً لا يجوز له الأكل من المحرّم حتى الشبع، بل
الواجب في هذه الحالة الأكل بمقدار سدّ الجوع.
- في الموارد الضرورية التي ذكرناها يجب على المكلف
الارتكاب، ولا يجوز له أن ينزّه نفسه عن ذلك، كأن يقول:
أفضل الموت جوعاً على الأكل من لحم الميتة، أو الموت
عطشاً ولا أشرب المتنجس وهكذا..^(٢)



(١) الخميني - روح الله الموسوي - تحرير الوسيلة - دار الكتب العلمية - اسماعيليان - قم - ج ٢

ص ١٥٠

(٢) الخميني - روح الله الموسوي - تحرير الوسيلة - دار الكتب العلمية - اسماعيليان - قم - ج ٢

ص ١٥٠.

خارج البيت



الفصل الثاني

آداب المائدة



تمهيد

قد وضع الشرع المقدس آداباً كثيرة للطعام وكما تقدم معنا من أن الأحكام الإلهية تابعة للمصالح والمفاسد، فإن للآداب التي وضعها الله سبحانه وتعالى للمائدة وكيفية الأكل والشرب منافع كثيرة، منها ما كشفه العلم والطب الحديث ومنه ما لم يعلم حتى الآن. إلا أن اعتقادنا بأن كل الأمور التي أمر الله بها لا بد وأنها تصب في مصلحة العباد، وهو إيمان تعبدي يستحق الإنسان عليه الأجر من الله تعالى .

وسنتحدث في ما يلي عن بعض الآداب التي وردت في الروايات الشريفة أو نقلت في سيرة وحياة النبي ﷺ وأهل البيت عليه السلام لعل الله تعالى يوفقنا للعمل بهداهم إنه الموفق لكل خير.

فوائد قلة الطعام

إن قلة كمية الطعام التي يتناولها الإنسان لها الدور الأكبر في الحفاظ على صحته الجسدية، كما أن لها من الفوائد



الجمّة الكثيرة للنفس الإنسانيّة، ويكفي في مجال أهميّتها أن نلتفت إلى كثرة الروايات التي وردت عن الرسول ﷺ وأهل بيته ﷺ، والتي تحبذ قلّة الأكل وتذكر فائدته، فقد ورد عن الإمام عليّ ﷺ: «قلّة الغذاء أكرم للنفس وأدوم للصحة»^(١). وعن الإمام عليّ ﷺ: «من قلّ طعامه قلّت آلامه»^(٢). ولعلّ ذلك لأنّ كثرة الأكل والتكثير من الأصناف المأكولة تربك المعدة التي تعتبر من أكثر الأعضاء حساسيّة وتسبباً للأمراض في الجسم، وكذا الحفاظ عليها ممّا يجلب الراحة للإنسان، ويكفي في أهميّة قلّة الطعام ما نراه من السلبات الناتجة عن الإكثار من تناول الأطعمة وأهمّها مرض السمنة الذي أسماه البعض بمرض العصر، إذ إنّ الكثير من الناس يعانون من مشاكل السمنة وأمراض الكولسترول وغيرها وقد ورد في الرواية عن الإمام الكاظم ﷺ: «لو أنّ الناس قصدوا»^(٣) في الطعم لاعتدلت أبدانهم»^(٤).

مضار كثرة الطعام

إن الإكثار من الطعام ليس من الأمور المحمودة شرعاً،



(١) الريشهري- محمد- ميزان الحكمة- دار الحديث، الطبعة الأولى- ج ١ ص ٨٨

(٢) الريشهري- محمد- ميزان الحكمة- دار الحديث، الطبعة الأولى- ج ١ ص ٨٨

(٣) قصدوا: اقتصدوا.

(٤) الريشهري- محمد- ميزان الحكمة- دار الحديث، الطبعة الأولى- ج ١ ص ٨٩

فقد ورد في الروايات التأكيد على كراهية ذلك، فقد ورد في الرواية عن الإمام علي عليه السلام: «كثرة الأكل من الشره، والشره شرّ العيوب»^(١).

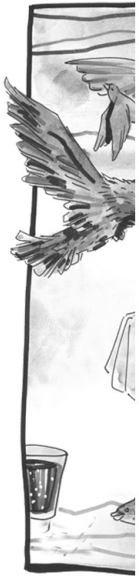
ولعل كثرة الطعام تتسبب بمردود عكسي على الإنسان، بسبب حساسية المعدة، حتى ينطبق عليه حينئذ الحديث المشهور عن أمير المؤمنين عليه السلام: «كم من أكلة تمنع أكالات»^(٢).

ولأجل هذه السلبيات المادية، وكذلك السلبيات المعنوية التي تتسبب بها التخمّة والشره، بحيث تؤثر على القلب والتوجه، كانت دعوة الأئمة عليهم السلام لنا بأن لا نأكل إلا حينما نشعر بالجوع، ففي الحديث عن رسول الله ﷺ: «كل وأنت تشتهي، وأمسك وأنت تشتهي»^(٣).

(١) الريشهري- محمد- ميزان الحكمة- دار الحديث، الطبعة الأولى- ج ١ ص ٨٨

(٢) الريشهري- محمد- ميزان الحكمة- دار الحديث، الطبعة الأولى- ج ١ ص ٨٩

(٣) الريشهري- محمد- ميزان الحكمة- دار الحديث، الطبعة الأولى- ج ١ ص ٩١





من آداب المائدة

الوضوء قبل الطعام وبعده

إن الشريعة الإسلامية أعطت أهمية خاصة للنظافة، ومن الأمور التي أمرتنا بالتأدب بها: الوضوء وغسل اليدين قبل الطعام وبعده ، فعن الرسول الأكرم ﷺ قال :«الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر»^(١).

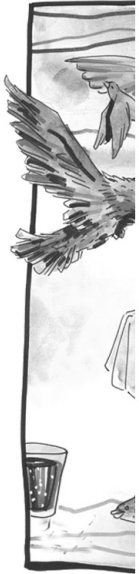
وفي رواية أخرى عنه ﷺ قال :«إذا توضأت بعد الطعام فامسح عينيك بفضل ما في يديك فإنه أمان من الرمء»^(٢).

ومن آداب الوضوء الذي يسبق الطعام أن لا يستعمل الإنسان منديلا (منشفة) ليجفف به يديه قبل الطعام، فقد ورد في الرواية عن صفوان الجمال قال :«كنا عند أبي عبد الله ﷺ فحضرت المائدة فأتى الخادم بالوضوء فتناوله المنديل فعافه ، ثم قال : منه غسلنا»^(٣).

(١) علي - الطبرسي - مكارم الأخلاق - منشورات الشريف الرضي - ص ١٤٠

(٢) علي - الطبرسي - مكارم الأخلاق - منشورات الشريف الرضي - ص ١٤٠

(٣) علي - الطبرسي - مكارم الأخلاق - منشورات الشريف الرضي - ص ١٤٠



وأما في الوضوء الذي بعد الطعام فلا بأس بأن يجفف الإنسان يديه من بعده ، ففي الرواية عن نزار قال : « رأيت أبا الحسن عليه السلام إذا توضأ قبل الطعام لم يمسّ المنديل وإذا توضأ بعد الطعام مسّ المنديل »^(١).

البسمة والدعاء

وهي من الآداب المشهورة، وقد ورد في الرواية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : « اذكروا الله عز وجل عند الطعام ولا تغفوا فيه : فإنه نعمة من نعم الله يجب عليكم فيها شكره وحمده ، أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها ، فإنها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها »^(٢).

وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ قال : « إذا وضعت المائدة حفها أربعة أملاك ، فإذا قال العبد : « بسم الله » قالت الملائكة للشيطان : اخرج يا فاسق فلا سلطان لك عليهم . وإذا فرغوا فقالوا : « الحمد لله » قالت الملائكة : قوم أنعم الله عليهم فأدوا الشكر لربهم . وإذا لم يقل : « بسم الله » قالت الملائكة للشيطان : ادنُ يا فاسق فكل معهم . فإذا رفعت المائدة ولم يحمدا الله قالت



(١) علي - الطبرسي - مكارم الأخلاق - منشورات الشريف الرضي - ص ١٤٠

(٢) علي - الطبرسي - مكارم الأخلاق - منشورات الشريف الرضي - ص ١٤٠

الملائكة : قوم أنعم الله عليهم فتنسوا ربهم»^(١).
 ووردت التسمية على كل صنف من أصناف الطعام
 الموجود على المائدة، وإذا كان الشخص ممن ينسى ذلك
 عليه أن يعمل بما أوصى به الإمام الصادق عليه السلام فقد روي
 عنه عليه السلام : «أن من نسي أن يسمى على كل لون فليقل : بسم
 الله على أوله وآخره»^(٢).

إطالة الجلوس

ومن الآداب أن يطيل الإنسان مكوثه أثناء تناوله للطعام
 وأن لا يستعجل في الانتهاء، لأن الوقت الذي يتناول الإنسان
 فيه قوته لا يسأله الله تعالى عنه ، فقد ورد في الحديث عن
 الإمام الصادق عليه السلام قال : «أطيلوا الجلوس على الموائد،
 فإنها ساعة لا تحسب من أعماركم»^(٣).

تناول الفتات

من الآداب أن يتناول الإنسان الفتات المتساقط من
 الطعام، حيث ورد في الرواية عن رسول الله ﷺ : «من وجد
 كسرة أو ثمرة فأكلها لم تفارق جوفه حتى يغفر الله له»^(٤).

(١) علي - الطبرسي - مكارم الأخلاق - منشورات الشريف الرضي - ص ١٤٢

(٢) علي - الطبرسي - مكارم الأخلاق - منشورات الشريف الرضي - ص ١٤٣

(٣) علي - الطبرسي - مكارم الأخلاق - منشورات الشريف الرضي - ص ١٤١

(٤) علي - الطبرسي - مكارم الأخلاق - منشورات الشريف الرضي - ص ١٤١



ومن الثواب الذي أعده الله تعالى على هذا العمل الذي يتصوره الإنسان عملاً قليلاً، ما ورد في الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «ما سقط من المائدة مهر الحور العين»^(١).

فمن أحب أن يدفع مهر الحور العين قبل أن يدخل الجنة فما عليه إلا أن يستنّ بسنة الرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته عليهم السلام ويقوم بهذا العمل القليل ذي الأجر العظيم.

الإفتاح بالملح والإختتام به

ومن آداب الطعام أيضاً أن يفتح الإنسان الطعام بتناول حبات قليلة من الملح وأن يختتم طعامه بالملح أيضاً، حيث ورد في الرواية أن الرسول الأكرم ﷺ قال للإمام علي عليه السلام: «يا علي افتح بالملح واختم به، فإنه شفاء من سبعين داء، منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق ووجع الأضراس ووجع البطن»^(٢).

أن يأكل الإنسان من قدامه

قد جرت العادات على أن يأكل كل إنسان من أمامه أي



(١) علي - الطبرسي - مكارم الأخلاق - منشورات الشريف الرضي - ص ١٤١

(٢) علي - الطبرسي - مكارم الأخلاق - منشورات الشريف الرضي - ص ١٤٢

من الطعام الذي في جهته ، وكذا يعتبر العرف أن الأكل من أمام الآخرين من العادات السيئة ، وكذلك الشرع أدبنا على أن نكون كذلك ففي الرواية عن الرسول الأكرم ﷺ : «إذا وضعت المائدة بين يدي الرجل فليأكل مما يليه ، ولا يتناول مما بين يدي جليسه»^(١).

أطعم من يشتهي طعامك

من الآداب المهمة أن يتعلم الإنسان المواساة في أمور دنياه فيواسي المسكين في طعامه إذا وقف ينظر إليه أثناء تناوله له ، ففي الرواية عن رسول الله ﷺ : «من أكل وذو عينين ينظر إليه ولم يواسه ابتلي بداء لا دواء له»^(٢).

بل إن أئمة أهل البيت عليه السلام علمونا أن نكفي حاجات حتى الحيوان إذا وقف أمامنا أثناء الطعام ، ففي الرواية: «رأيت الحسن بن علي يأكل وبين يديه كلب ، كلما أكل لقمة طرح للكلب مثلها ، فقلت له : يا ابن رسول الله ﷺ ألا أَرَجِمُ هذا الكلب عن طعامك ؟ قال : دعه ، إني لأستحيي من الله تعالى أن يكون ذو روح ينظر في وجهي وأنا أكل ثم لا أطعمه»^(٣).

(١) علي - الطبرسي - مكارم الأخلاق - منشورات الشريف الرضي - ص ١٤٩

(٢) الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - دار الحديث ، الطبعة الأولى - ج ١ ص ٩٢

(٣) الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - دار الحديث ، الطبعة الأولى - ج ١ ص ٩٢



عدم الأكل باليد اليسرى

ومن الآداب التي حثت عليها الروايات أيضاً أن لا يأكل الإنسان أو يشرب بيده اليسرى ، بل يباشر الطعام بيده اليمنى ، ففي الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام أنه كره أن يأكل بشماله أو يشرب بها أو يتناول بها ^(١).

لا تأكل أثناء المشي

والأكل أثناء المشي من الأمور التي لا يجبها العرف ، وخصوصاً للإنسان المؤمن ، بل إن هذا العمل مما يسقط هيبة الإنسان واعتباره من أعين الناس ، وقد ورد النهي عن ذلك في الروايات ، ففي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «لا تأكل وأنت تمشي إلا أن تضطر إلى ذلك» ^(٢).

لا تأكل الطعام حاراً

لقد أدبتنا الشريعة على انتظار الطعام حتى يبرد ، ففي الرواية عن أمير المؤمنين علي عليه السلام : «أقروا الحار حتى يبرد ، فإن رسول الله ﷺ قرب إليه طعام حار فقال : أقروه



(١) علي - الطبرسي - مكارم الأخلاق - منشورات الشريف الرضي - ص ١٤٢

(٢) علي - الطبرسي - مكارم الأخلاق - منشورات الشريف الرضي - ص ١٤٥

حتى يبرد ، ما كان الله عز وجل ليطلعنا النار ، والبركة في البارد»^(١).

ومن الآداب الشرعية أيضاً أن لا ينفخ الإنسان على الطعام الحار حتى يبرد، فقد ورد في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام - عن أبيه عليه السلام في حديث : ونهى أن ينفخ في طعام أو شراب^(٢).



(١) الريشهري- محمد- ميزان الحكمة- دار الحديث ، الطبعة الأولى- ج ١ ص ٩٢

(٢) الريشهري- محمد- ميزان الحكمة- دار الحديث ، الطبعة الأولى- ج ١ ص ٩٢



الفهرس

مقدمة

٥

٧

الفصل الأول

٧

أحكام الطعام والشراب

٩

لماذا التحريم ؟

١١

أنواع الطعام والشراب

١١

الحيوان

١١

١- الحيوانات البرية

١٢

٢- الحشرات

٢٠

٣- الحيوانات البحرية

٢٢

حكم بيض السمك

٢٢

٤- الطيور

٢٩

المحرم بسبب طعامه

٣٠

غير الحيوان

٣١

١- ما يضرّ بالبدن

٣٢

٢- النجس والمتنجس

٣٢

٣- الخمر والمخدرات

٣٣

٤- عصير العنب المغلي



٣٣ ٥- الطين

٣٤ وللضرورة أحكامها !

٣٦ ملاحظات مهمة:

الفصل الثاني

آداب المائدة

تمهيد

فوائد قلة الطعام

مضار كثرة الطعام

من آداب المائدة :

الوضوء قبل الطعام وبعده

البسملة والدعاء

إطالة الجلوس

تناول الفتات

الافتتاح بالملح والاختتام به

أن يأكل الإنسان من قدّامه

أطعم من يشتهي طعامك

عدم الأكل باليد اليسرى

لا تأكل أثناء المشى



لا تأكل الطعام حاراً

٤٨

الفهرس

٥١

